المصـــدر : اليوم
التـــاريخ : 13-12-2006
الصفحـات : 18
العـــدد : 12234
المسلسل : 137

المزايدة على الدين

د. سعود بن صالح الصبيح

قبل سنوات وبعد صلاة الفجر من كل يوم كان يجلس الحافظ لكتاب الله والمعلم المطوع في كتاتيب الرياض الشيخ صالح بن مصيبيح يراجع ما حفظه في مسجد بن قباع في حي دخنة في الرياض وحوله ابناؤه وابناء الحي من عوائل مدينة الرياض.. يشجعهم على العلم ويستمع الى تساؤلاتهم ويوقظ من ينام منهم حتى تشرق الشمس ثم يذهبون للافطار ثم بعد ذلك الى مدارسهم حسب مراحلهم التعليمية او المعاهد العلمية الدينية القريبة من الحي وهي معهد الرياض العلمي ومعهد امام الدعوة.

الجميع في حب وتآلف يؤدون الفروض الخمسة ويتطلعون الى المستقبل.. خرج منهم اللواء ورجل الاعمال ومدير الجامعة ووكيل الوزارة وخطيب الجامع والاعلامي وغيرهم من اصحاب المهن المتعددة في مجتمع يسوده المحبة والرضا والقناعة وطاعة الله سبحانه وتعالى ورسوله ثم ولاة الامر من ابناء الاسرة المالكة الكريمة يجمعهم حب الوطن المملكة العربية السعودية بكل نقاء وصفاء واريحية.

وفي تلك الايام يزور المملكة رؤساء الدول وزعماؤهم وتخرج كطلبة مصطفين نرحب بالملك فيصل والملك خالد ونيوفهما خلال مراحل التعليم العام ثم نعود لمواصلة تعليمنا مع تطلع وشوق عارم لخدمة بلادنا المملكة العربية السعودية في المستقبل.

اول شيء نبدأ به صباحنا بعد ان نشكر خالقنا على نعمة الامن و الامان وصلاة الفجر هو تحية علم المملكة العربية السعودية وترديد النشيد الوطني الذي يجمع هذه البلاد من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها في جو يسوده التسامح والود والانسجام.

كانت المساجد تنمو وتزداد مع رفض كل المظاهر المخالفة للدين الحنيف ولكن مع صفاء عقيدة وحسن نية وبعيدا عن الاتهامات وتصيد الاخطاء وتصنيف البشر.. كبرت المدينة وتضخمت وازدادت اعداد السكان وكثر الطامحون للسلطة والنفوذ وسيطرت شياطينهم عليهم وولاءاتهم لحركات خارج البلاد من اجل الظفر بهذه البلاد المتطلعة للمستقبل. الغنية بترولياً الداعمة للعقيدة الاسلامية الصافية.. القائمة على العهد الذي قام بين الامام المؤسس والشيخ المجدد رحمهما الله. واصلت الدولة نصرتها للدين.. وشهد الحرمان الشريفان اعظم توسعة في التاريخ وتوسعت المشاعر المقدسة حتى انعكس ذلك على سهولة الرسالة لغير المسلمين الذين ازداد دخولهم الاسلام واصبحت الشعائر الاسلامية تؤدى في جميع انحاء المعمورة وكانت هذه البلاد الطاهرة هي الناصر والداعم بعد الله لنشر الاسلام عبر المراكز والمساجد الاسلامية التي اقامتها وطباعة المصحف الشريف بكل اللغات.. اما داخل البلاد فلا يبدأ العمران في اي حي الا وتجد اول ما يبنى ويخدم ويؤسس بشكل جميل هو المسجد حتى اصبح ولله الحمد المسجد لا يبعد عن المسجد الآخر الا عشرات الامتار وفرص التعليم والمناهج وفق العقيدة الاسلامية وازدهر الخير والنماء

ماذا قدم هؤلاء من دعم ومناصرة لرجال الأمن

وبنى قادة هذه البلاد المستشفيات والجامعات والطرق والاقتصاد والعمران وقبل ذلك الامن الذي هو مطلب الشعوب حتى اصبحت المملكة مضرب المثل في الامن والاستقرار واصبح الظفر بغيرة عمل في المملكة هو حلم الحالمين من جميع انحاء العالم حتى زادوا على سبعة ملايين وافد. ومن جاء لا يريد مغادرتها.. بل يريد احضار زوجته واسرته والعمل والاستقرار وتربية الابناء هنا حيث يخرج لاداء الصلاة في حيه ويزاور جيرانه ويشعر بالاستقرار ويحمد الله على ذلك حتى غير المسلمين وجدوا في مكاتب توعية الجاليات الفرصة للتعرف على دين الاسلام الحق. كل هذا لم يرق لاعداء هذه الدولة وهم يرون نموها واستقرارها فبدأوا التخطيط للاساءة وبث الفتن وتأليب الشباب على وطنهم وعندما وجدوا انه لا مجيب اتجهوا للعاطفة الدينية وهم يدركون نقاء وطهارة وصفاء شباب هذا الوطن وعقيدته وبدأوا يركزون في خطابهم على التقليل من شأن نصحة الوطن والبحث عن المثالب والاخطاء والطعن في قادة الامة ورموزها عبر استخدام المساحة المتاحة في الانترنت وعبر اسماء مجهولة ليس لها تاريخ في الولاء للوطن بل تاريخها مشوه بالتحريض والعصيان والادلجة والاستعداء والاعتداء على اطروحات زعماء الفكر التكفيري الاسلامي السياسي مستفيدين من اقبال الشباب على الانترنت ومن تسامح ولاة الامر وحلمهم وصبرهم وكون المجتمع السعودي مجتمعا شابا فيه قرابة 65 بالمائة اقل من 30 سنة ومع الطعن في ولاة الامر وعلماء الدين الذين ولاهم حاكم البلاد امر المسلمين في الافتاء والارشاد ومحاولة التقليل منهم حتى يصرفوا الشباب الى اولئك المشائخ المسيسين من خارج البلاد الذين لا يريدون خدمة الوطن واستقراره وانما استخدام الدين لخدمة اغراض السياسة مع الحرب على الوطنيين من علماء ومثقفين وكتاب واتهامهم باستفزاز الشباب او اثارة الفتنة لعزلهم وتشويه سمعتهم وتحجيم انشطتهم واحداث الفرقة والبلبلة والتصنيف لافراد المجتمع من وزراء ناجحين ولاهم ولي الامر ثقته الى رؤساء تحرير عرفوا بتاريخهم الطويل بخدمة الدين ثم الوطن الى اكاديميين وعسكريين واعضاء مجلس الشورى بمعنى اضعاف هيبة الدولة والاخلال بالوحدة الوطنية وتشتيت اذهان الشباب وارباكهم حتى تتأثر مؤسسات الدولة لاضعاف الوحدة الوطنية وارباك خطط التنمية.

ودعونا نر هؤلاء ماذا قدموا من دعم ومناصرة لرجال الامن الاشاوس وهم يخوضون الحرب الضروس ضد التكفير والتفجير او لشهداء الواجب واسرهم وماذا

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 13-12-2006 العـــدد : 12234
الصفحـات : 18 المسلسل : 137

قالوا عندما حاول بعض الغلاة تفجير اقتصاد البلاد ومهاجمته في بقيق وماذا يريدون اكثر من ذلك. كما يحاول البعض ترديد ان الشعب وولاءه للاسلام وبالتالي التخويف بحدوث مشكلات اذا لم يتم تبني ما يقولون. وهم محقون ان الشعب لا يريد الا الاسلام ولكنهم كذبوا عندما يعتقدون ان الناس بهذه السذاجة حتى ينحرفوا للتطرف والغلو والتشدد. وهذا ما يرفضه ابناء الوطن ومحبوه وعاشقوه والهائمون به لانه لا يصح الا الصحيح ولن ينجح الا الاعتدال والوسطية والتسامح وستبقى هذه البلاد داعما للعقيدة الاسلامية الصحيحة ولن تحيد عنها وسينهب الغلو والتشدد والتطرف والمزايدة على الدين وسيجد الخلص والمنصف ان هذه الدولة على مدى سنوات التاريخ من اعظم الدول التي ناصرت الاسلام ودعمته ونشرته ومن ينظر الى دول عربية وأسلامية ويرى ما فيها من فساد معلن فسيكون منصفا لهذه البلاد.. فلا مظاهر فساد معلنة.. ولا محاربة لدين الله.. ولا تعليم الا التعليم الذي يقوم عليه اهل الصلاح والدين والمعاهد الدينية وحلقات تحفيظ القرآن الكريم وصون المرأة ورعايتها وبالتالي فبضاعة المزايدة سترد عليهم وعليهم ان يدركوا ان الشعب السعودي بجميع اطيافه وعقائد مواطنيه ملتف حول قيادته وولاؤه عظيم وكبير ولا مزايدة عليه رغم محاولتهم اثارة بعض الشباب او تأليبهم على ابناء وطنهم ومخالفتهم توجيهات ملك القلوب الذي اكد على الوحدة الوطنية وعلى البعد عن التصنيف ومع ذلك لا يزالون في غيهم سائرين بل ايجاد التبرير لارباب التكفير والتفجير او المثيرين للشغب بان السبب هو الفساد الاعلامي في البلد. اي فساد تضخمونه لتبرير الشغب وخرق الامن؟

اللهم احفظ بلادنا المملكة العربية السعودية واحفظ قادتها الملك الفارس عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الامين الامير سلطان بن عبدالعزيز واللهم انصر سمو وزير الداخلية وسمو نائبه وسمو مساعده للشؤون الامنية لمواصلة تدعيم الامن واستقراره واعن علماءنا الربانيين الموثوق بهم على انارة وتوعية الشباب لما فيه خير دينهم ودنياهم وابعد عنا الغلاة والمتشددين من اصحاب التطرف البعيد عن سماحة الاسلام او من المنادين بالتحرر والانحياز نحو الغرب فكلا الفريقين لا نريدهما ، نريد وطن الموحد عبدالعزيز بن عبدالرحمن - رحمه الله- الذي فيه العالم والداعية والخطيب والطبيب والمعلم والمهندس والتاجر والعامل من الجنسين صباحا ومساء يعملون بجد واجتهاد واخلاص وتفاؤل وانضباط وولاء ومثابرة من اجل مواكبة واستمرار النهضة العظيمة للمملكة العربية السعودية.

لم يرق لعداء هذه الدولة نموها واستقرارها

وفوق هام السحب وأن كنت ثرى.. وفوق عالي الشهب يا اغلى ثرى.. مجدك لقدام وامجادك ورى، وان حكى فيك حسادك ترى ما درينا بهرج حسادك ابد، انت مامثالك بها الدنيا بلد.

WWW.Almsaibeh.com